

الإبداع التنظيمي ودوره في تحقيق الميزة التنافسية: دراسة تطبيقية على شركة أسيا سيل في العراق

المشهداني، نذير عمار جميل، و الشواورة، فيصل محمود مسلم. (2022). الإبداع التنظيمي ودوره في تحقيق الميزة التنافسية: دراسة تطبيقية على شركة أسيا سيل في العراق (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة مؤتة، مؤتة. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1405157>



إعداد

سامر بنون

نوع المنهج المستخدم

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي كما ورد بشكل صريح في الفصل الثالث، حيث يوضح الباحث أن طبيعة المشكلة البحثية تتطلب وصف الظاهرة كما هي في الواقع، ثم تحليل العلاقات بينها، ولذلك جاء في نص الرسالة: "تعد الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، وذلك في ضوء طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بهدف استكشاف وتوضيح أثر الإبداع التنظيمي في تحقيق الميزة التنافسية في شركة أسيا سيل في العراق." (ص 60) هذه الفقرة تكشف بوضوح أن الباحث لم يكتف بالوصف السطحي، بل استخدم منهجاً وصفيّاً يترافق مع تحليل كمي للعلاقات بين المتغيرات.

نوع المنهج المستخدم

أما الهدف العام للدراسة فجاء مندمجاً في سياق المنهج نفسه، حيث ركّز الباحث على تحليل أثر الإبداع التنظيمي بأبعاده المختلفة على تحقيق الميزة التنافسية، وهو هدف ذو طبيعة تحليلية يتطلب اختبارات كمية لقياس العلاقات والأثر. وبخصوص نوعية البيانات، فإن الدراسة تعتمد بيانات كمية صرفة جُمعت عبر أداة مقنّنة هي الاستبانة، وقد قام الباحث بتفصيل تركيبها بدقة، حيث يقول: "استخدمت الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات... وتكونت من ثلاثة أجزاء: بيانات شخصية، و(25) فقرة لقياس الإبداع التنظيمي موزعة على خمسة أبعاد، و(10) فقرات لقياس الميزة التنافسية، وذلك باستخدام تدريج ليكرت الخماسي." (ص 63-64)

ثانياً: تحليل الأساليب الإحصائية المستخدمة

*وقد قمتُ بمقارنة الأساليب المستخدمة في الدراسة الحالية مع متطلبات المهمة السابقة الخاصة بجمع البيانات، مما يوضح الترابط بين المهمتين وفق المسار البحثي نفسه.

استخدم الباحث مجموعة من الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية، وقد عرضها في فقرة منهجية تُظهر تسلسل العمل الإحصائي بشكل منظم

1. الإحصاء الوصفي جاء في نص الرسالة: "تم تصنيف إجابات فقرات أداة الدراسة وفقاً لتدرج ليكرت الخماسي... واعتماداً على التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية." (ص 68) هذه الفقرة تُظهر أن الباحث اعتمد على التحليل الوصفي ليس فقط لعرض خصائص العينة، بل أيضاً لتحديد مستويات المتغيرات باستخدام متوسطات رقمية دقيقة. وقد شرح بدقة طريقة تحديد المستويات من خلال معادلة "طول الفئة" التي تبلغ 1.33، مما يدل على ضبط علمي في التعامل مع البيانات الكمية.

ثانياً: تحليل الأساليب الإحصائية المستخدمة

2. الإحصاء الاستدلالي

يوضح الباحث بجلاء الأساليب التحليلية التي استخدمها لاختبار الفرضيات: "تم استخدام معامل الارتباط بيرسون لاختبار العلاقات الارتباطية بين متغيرات الدراسة، كما تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد لقياس أثر الإبداع التنظيمي في تحقيق الميزة التنافسية." (ص 69) اختيار معامل الارتباط بيرسون ملائم للغاية لطبيعة المتغيرات المقاسة بمقياس ليكرت، كما أن استخدام الانحدار المتعدد يعكس رغبة الباحث في تقدير الأثر النسبي لأبعاد الإبداع التنظيمي، وهي خطوة متقدمة تتوافق مع هدف الدراسة.

وقد دعم الباحث هذه الأساليب بجداول غنية تُظهر قوة الارتباط بين الفقرات والأبعاد (جداول 4 و 5). معاملات الثبات (كرونباخ ألفا) التي تراوحت بين 0.769-0.903 للمتغير المستقل و 0.844 للمتغير التابع، مما يؤكد صلاحية البيانات للتحليل.

ثالثاً: تقييم ملائمة الأساليب لمشكلة البحث

من خلال الفقرات الأصلية يتضح أن:

- المشكلة البحثية بطبيعتها تتطلب استخدام أساليب كمية لقياس العلاقة بين متغيرات محددة.
 - المتغيرات جميعها كمية، وتم قياسها باستخدام ليكرت، وهو ما يجعل استخدام الإحصاء الوصفي خطوة أساسية.
 - الهدف المركزي للدراسة هو تحليل الأثر، وهذا يتطلب اختباراً استدلالياً مناسباً مثل الانحدار المتعدد.
- إضافة إلى ذلك، فإن حجم العينة (293 استجابة) كما ورد في النص: "تم تجميع ردود (293) موظف وموظفة..." (ص 64) هو حجم كبير يدعم تطبيق الاختبارات المعلمية. وبذلك فإن الأساليب المستخدمة لا تُعد مناسبة فحسب، بل تمثل الخيار الأمثل لطبيعة المشكلة والبيانات.

ثالثاً: تقييم ملائمة الأساليب لمشكلة البحث

تُظهر الدراسة انسجاماً قوياً بين طبيعة البيانات والأدوات الإحصائية التي استخدمها الباحث، حيث اعتمدت الدراسة على منهج وصفي تحليلي تدعمه بيانات كمية جمعت بواسطة استبانة مبنية على مقياس ليكرت الخماسي. هذا النوع من البيانات يتطلب أساليب إحصائية كمية تتيح وصف الظاهرة وتحليل العلاقات بين المتغيرات، وهو ما التزم به الباحث بدقة. فقد استخدم الإحصاء الوصفي (التكرارات، النسب المئوية، المتوسطات، والانحراف المعياري) لتوصيف خصائص العينة وقياس مستويات الإبداع التنظيمي والميزة التنافسية، وهو اختيار مناسب تماماً لطبيعة البيانات. كما استخدم معامل الارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين المتغيرات، وتحليل الانحدار المتعدد لتقدير أثر متغيرات الإبداع التنظيمي على الميزة التنافسية، وهي كلها اختبارات معلمية مناسبة لبيانات كمية ولعينة كبيرة الحجم. وبذلك فإن الأساليب المستخدمة ليست فقط مناسبة، بل هي الأنسب لطبيعة البحث وأهدافه.

رابعاً: توضيح خطوات التحليل

تسلسل خطوات التحليل كما ورد في الرسالة جاء بشكل غني وواضح: "ترميز متغيرات وفقرات أداة الدراسة بطريقة واضحة، ثم إدخال البيانات إلى البرنامج الإحصائي SPSS V26، ثم استخدام التكرارات والنسب المئوية لوصف الخصائص، والمتوسطات والانحرافات المعيارية لتحديد مستويات الأبعاد، ثم استخدام معامل الارتباط والانحدار المتعدد لاختبار الفرضيات." (ص 69) هذه الفقرة وحدها تُظهر:

منهجية منظمة.

تطبيقاً متدرجاً من الوصف إلى التحليل.

ارتباطاً مباشراً بين أهداف الدراسة وبين خطوات التحليل.

خامساً: الربط بين هذه المهمة والمهمة السابقة

إن الأساليب المستخدمة في تحليل بيانات الدراسة تستند بصورة مباشرة إلى المنهج الذي تم شرحه في المهمة السابقة. فقد أوضح الباحث في الفصل الثالث أن الدراسة "من الدراسات الوصفية التحليلية" وأنها تهدف إلى "استكشاف وتوضيح أثر الإبداع التنظيمي في تحقيق الميزة التنافسية" هذا التحديد لطبيعة الدراسة واتجاهها المنهجي هو الذي يفرض طبيعة الأساليب الإحصائية المستخدمة لاحقاً.

فحين يختار الباحث منهجاً وصفيّاً تحليلياً، فإنه يلتزم بمنطق هذا المنهج الذي يقوم أولاً على الوصف الكمي للظاهرة، ثم يتطور إلى التحليل الإحصائي للعلاقات والأثر. وبالتالي، فإن استخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية ومعامل الارتباط والانحدار المتعدد لا يمكن اعتباره جزءاً منفصلاً عن المنهج، بل هو امتداد طبيعي ومتطلب منهجي مباشر.

خامساً: الربط بين هذه المهمة والمهمة السابقة

ولأن الأداة التي جرى تقييمها في المهمة السابقة وهي الاستبانة صممت وفق مقياس ليكرت الخماسي، وخضعت لاختبارات الصدق والثبات التي أثبتت صلاحيتها للاستخدام الإحصائي (مثل معاملات كرونباخ ألفا التي وصلت إلى 0.903 لمجمل المتغير المستقل)

فإن المرحلة اللاحقة في تحليل البيانات تعتمد تلقائياً على الأساليب الكمية المناسبة لهذا النوع من الأدوات. فالاختبارات الإحصائية لا تأتي هنا بوصفها خياراً، بل هي ضرورة منهجية يحكمها نوع البيانات وطريقة القياس وعينة الدراسة التي بلغت 293 مشاركاً. وهذا يفسّر كيف أن المنهجية التي تم تحليلها سابقاً تمثل الأساس الذي بُني عليه التحليل الإحصائي في هذه المهمة.

خامساً: الربط بين هذه المهمة والمهمة السابقة

كما أن الهدف المركزي للدراسة وهو قياس أثر الإبداع التنظيمي على الميزة التنافسية لا يمكن تحقيقه دون أدوات تحليلية استدلالية تتجاوز مجرد الوصف، مثل معامل الارتباط بيرسون الذي يحدد اتجاه وقوة العلاقة، والانحدار المتعدد الذي يقيس مقدار الأثر ومساهمته التفسيرية.

وهذا يعني أن الاختبارات المستخدمة في هذه المهمة ليست سوى تطبيق مباشر للأهداف والإجراءات التي تم توضيحها مسبقاً. وكلما كانت المنهجية واضحة ومبنية على أسس كمية مثلما ورد في الدراسة، كانت أساليب التحليل امتداداً منطقياً ومباشراً لها.

خامساً: الربط بين هذه المهمة والمهمة السابقة

وبذلك يمكن القول إن العلاقة بين المهمتين علاقة تكاملية:

فالمنهج الذي حللناه في المهمة السابقة وضع الإطار النظري والإجرائي، بينما جاءت هذه المهمة لتعرض كيف تُترجم تلك المنهجية إلى تحليل كمي فعلي باستخدام أساليب إحصائية تتسق مع طبيعة البيانات والفرضيات والهدف العام للدراسة. وعليه، فإن التحليل الإحصائي ليس مرحلة مستقلة، بل هو نتيجة طبيعية لاختيارات الباحث المنهجية، وطريقة بناء الأداة، وطبيعة البيانات، وكلها أمور تم تناولها في المهمة السابقة بشكل مباشر.

تقييم وضوح الخطوات

يعرض الباحث خطوات تحليل البيانات بشكل منظم وواضح، بدءاً من ترميز المتغيرات وإدخال البيانات في برنامج SPSS، وصولاً إلى خطوات التحليل الوصفي والاستدلالي. وقد فصل بشكل دقيق آلية تصنيف الاستجابات وفق مقياس ليكرت، ثم بيّن طريقة حساب مستويات المتغيرات باستخدام معادلة طول الفئة، وهي خطوة منهجية توضح قدرة الباحث على التعامل مع البيانات بطريقة علمية. كما أظهر تسلسلاً منطقياً في الانتقال من الوصف إلى التحليل الاستدلالي، حيث استخدم الارتباط والانحدار لاختبار الفرضيات، مع تقديم جداول واضحة تدعم التحليل. هذا التسلسل يعكس وضوحاً في المنهجية وسلاسة في عرض الإجراءات، مما يسهل على القارئ فهم سير التحليل منذ البداية حتى نهاية التفسير..